المواضع التي انفرد فيها ابن كثير بتفسير القرآن بالسنَّة في سورة الطور- دراسة تطبيقية

إعداد

نورة هادي محمد دلهام

جامعة الملك خالد- كلية الشريعة وأصول الدين- قسم القرآن الكريم وعلومه

الملخص

تناولتُ في هذا البحث تفسيرَ القرآن بالسنَّة في تفسير الحافظ ابن كثير في سورة الطور- بالاستقراء والتحليل، من حيث حصْر الأحاديث التي أوردها في تفسيره، ودراستها بالتحليل والتخريج والحُكم عليها، وبيان علاقتها بالآية، ووجْه إفادة ابن كثير منها في التفسير، مع إيضاح نوع تفسير القرآن بالسنَّة في كل موضع، والإشارة إلى الخلاف إن وُجد.

وخُطَّتي في البحث تشتمل على مقدمة، وفصلين، وخاتمة.

فأمَّا المقدمة فقد اشتملت على ملخَّص احتوى على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة المتعلِّقة به، وأهداف البحث، وحدوده، ومشكلة وتساؤلاته، ثم منهج البحث وخطَّته.

يليها الفصل الأول، وفيه: تعريفٌ مجْمَلٌ بمفردات عنوان البحث، وذكْر مصادر التفسير إجمالا، وتعريف مختصر بالإمام ابن كثير وتفسيره.

ثم الفصل الثاني، وفيه: دراسةٌ تطبيقيةٌ لتفسير ابن كثير لسورة الطور.

ومِن ثَمَّ الخاتمةُ، وفيها أهمُّ النتائج، ومن أهمِّ تلك النتائج: أحسن ابن كثير وأجاد في توظيف السنَّة، وربطها بتفسير الآيات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- التفسير الإجمالي للقرآن من السُّنة.
- ذِكْر ما سكت عنه القرآن من السُّنة.
- بيان المبهم في الآيات القرآنية من السُّنة.

الكلمات المفتاحية: القرآن- السُّنة- ابن كثير- تفسير- سورة الطور.

Abstract

The places in which Ibn Kathir was alone in The interpretation of Holy Quran by Sunnah in Surat Al-Tur - Practical Study.
Nourah Hady Mohammad.

The research tackles the exegesis of Quran in the interpretation of Al-Hafiz Ibn Kathir of Surat Al-Qamar through analyzing selecting Hadith from its original sources, concerning the limitation of Hadith that he adduced in his interpretation, studying, analyzing, how precise it is and indicate it is relation with the Quranic verse, the benefits which Ibn Kathir gained in his interpretation, with the explanation of the types of exegesis by Sunnah in each position with the indication to the disagreement if it is existed.

My research's plan included an introduction, two chapters, and a conclusion.

The introduction included a summary about the importance of the topic, reasons of selecting the topic, the previous related topics, and the objectives, limitations, problems, questions, methodology, and the plan of the research.

The first chapter included the outlined definition of the research vocabularies indicating the overall exegesis's sources, and a summarized definition of Al-Imam Ibn Kathir and his interpretation.

The second chapter included an applicable study about the interpretation of Al-Imam Ibn Kathir of Surat Al-Qamar.

The conclusion included the results and the most important outcomes, as that Ibn Kathir did well at employing Sunnah, and linking it to the interpretation of the verses, including but not limited to:

- The overall interpretation of Quran from Sunnah.
- Recalling what hide in Quran by using Sunnah.
- Explaining the vague statements in the Quranic verses by using Sunnah.

Key words: Holy Quran- Sunnah- Ibn Kathir- Interpretation- surat Al-Tur.

المقدمة

الحمدُ للّٰه ربِّ العالمين، الواحدِ الأحدِ الفَرْدِ الصَّمَد، له أجلُّ المدائح وأعظمُ الحمد، والصلاةُ والسلام على سيِّدنا محمد، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار.

وبعد..

فإنَّ أجلَّ علْمٍ صُرفتْ إليه الهممُ علمُ الكتاب المنزَّل؛ إذْ هو كلامُ اللّٰه الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾ [فصلت: 42]، فيه الهدى والشفاء، والرحمةُ والبيان، والموعظة الحسنة والتِّبيان، فلو أُنْفِقَتْ فيه الأعمارُ ما سبرتْ كلَّ غَوْره، ولو بُذِلَتْ الجهودُ كلُّها ما أَنْضَبتْ شيئًا يُذكر من مَعينه، ومن هنا اجتمعت كلمةُ علماء الأمة على العناية بتفسيره، وبيانه ودراسته، واستدرار كنوزه، والنَّهل من مَعينه العذب النَّمير.

وعلمُ التفسير من أعظم العلوم وأجلِّها، وكيف لا يكون كذلك وهو الوسيلةُ لتدبُّر كلام اللّٰه جلَّ وعلا، يقول تعالى: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [ص: 29]، ففي هذه الآية ذكر اللّٰهُ – تعالى – الحكمةَ من إنزال القرآن العظيم؛ وهي التدبُّر والتذكُّر والاتِّعاظ، ولا يكون ذلك دون فهْمه، فكيف يتدبَّر الإنسانُ القرآنَ الكريم ويتَّعظُ به وهو لا يفهم المرادَ من ألفاظه! ولذلك ذَمَّ اللّٰه – تعالى – من لا يتدبَّر كلامه ويتأمله، فقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد: 24].

وسَيْرًا على خُطَى السابقين من أئمَّة المسلمين المعتنين بالسنَّة النبوية وبيانها للقرآن، ورغبةً في النَّهَل من مَعين الكتاب والسُّنة، أقدم بحثي هذا بعنوان: (المواضع التي انفرد فيها ابن كثير بتفسير القرآن بالسنَّة في سورة الطور– دراسة تطبيقية).

أهمية الموضوع:

تظهر أهميةُ هذا الموضوع في النِّقاط التالية:

1- **أنَّ السُّنة هي المصدر الثاني من مصادر التفسير، ولا يمكن تفسيرُ مواضعَ من القرآن إلا بها.**

2- أنَّ التفسير النبوي أصلٌ معتمَد في التفسير، بل هو من أهمِّ المصادر التي يمكن استقراء أصول التفسير من خلالها وأَولاها.

3- أهمية تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير في تفسير القرآن بالسنَّة؛ إذ هو من أشدِّ التفاسير عنايةً بالسنَّة وتوظيفًا لها في تفسير القرآن الكريم.

4- أنَّ التركيز على الجانب التطبيقي في تفسير القرآن بالسنَّة هو من أهمِّ الجوانب التي لا تزال بحاجة إلى البحث والدراسة.

أسباب اختيار الموضوع:

1- أهمية هذا الموضوع، كما سبق بيانُ ذلك.

2- أنَّ النظر في الأمثلة التفسيرية للنبي ﷺ يُفيد في بيان صحَّة هذه الأساليب في التفسير، وأنها ممَّا يمكن القياسُ عليه.

3- شدَّة الحاجة لطرح مثل هذا الموضوع؛ لتأصيل تفسير القرآن بالسنَّة، خصوصًا من الجانب التطبيقي الذي لا يزال بحاجةٍ للدراسة والبحث، وهو من الموضوعات التي لم تحظَ بالاهتمام الكافي مِن قِبَل الباحثين، كما ذكر ذلك عددٌ من المتخصِّصين.

4- مكانة تفسير ابن كثير، خاصةً في تفسير القرآن بالسنَّة، وتميُّزهُ في استعمال السُّنة والاستفادةِ منها في التفسير.

أهداف البحث:

1- إبراز مكانة السُّنة النبوية في تفسير القرآن، ومدى اعتماد المفسِّرين عليها مصدرًا أولَ في مصادر التفسير.

2- الاهتمام بالجانب التأصيلي والتطبيقي لتفسير القرآن بالسنَّة، والذي هو بحاجةٍ لمزيد بحث وتأصيل.

3- دراسة صُوَر استفادة ابن كثير من السُّنة النبوية في تفسير سورة الطور، من خلال استقصاء الكتاب والوقوف عند بعض المواضع التفسيرية التي استفاد ابنُ كثير من السُّنة فيها.

4- إبراز منهج ابن كثير - رحمه الله- في تفسير القرآن بالسنَّة؛ لكونه ممن اشتهر بتوظيف السنَّة النبوية في التفسير.

حدود البحث:

يركِّز هذا البحث على دراسة المواضع التي انفرد فيها ابن كثير -رحمه الله- بتفسير القرآنَ بالسنَّة، في سورة الطور، وسيقتصر التطبيقُ -بإذن الله - على الأحاديث التي أوردها ابنُ كثير -رحمه الله- في التفسير، وأمَّا ما نقله عن غيره من المفسِّرين - كالطبري والقرطبي - فبعيدٌ عن موضوع البحث، إلا إذا علَّق عليها، كما لن يدخُل في البحث الأحاديث التي يوردها استطرادًا لبيان قضيةٍ ما؛ إذ لا أثرَ لها في التفسير ولا في بيان المعاني.

منهج كتابة البحث:

كانت كتابة هذا البحث وَفْقَ المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي، مع التركيز على الجانب التطبيقي الذي تناولتُ فيه المواضع التي انفرد فيها ابن كثير -رحمه الله- بتفسير القرآن بالسنَّة في سورة الطور، بالدراسة والتحليل.

وقد راعيتُ في كتابة البحث وتوثيق نصوصه الأمورَ التالية:

1- **عزو الآيات إلى سُوَرها، مع ذِكْر أرقامها عقب الآية مباشرةً بين قوسين.**
2- **تخريج الأحاديث المرفوعة حسب الطريقة المتبَعة، وهي ذكْرُ أشهر من خرَّجها من الأئمَّة المحدِّثين، فإن كان الحديثُ في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بتخريجه منهما، مع ذكْر الكتاب والباب ورقم الحديث، وأحرص على نقْل الحكم على الحديث إن كان خارجَ الصحيحين عن أحد الأئمَّة المحدِّثين.**
3- **تخريج الآثار من الكتب المسنَدة، ومن غيرها إذا لم أجدها فيها.**
4- **توثيق النصوص المنقولة من مصادرها الأصلية، وعزْوها إليها بالطُّرق المتعارف عليها بين الباحثين.**

خطَّة البحث:

تشتمل خطَّةُ البحث على: مقدِّمة، وفصلَين، وخاتمة، وقائمة للمصادر والمراجع.

المقدِّمة، وتشتمل على: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدود البحث، ومشكلة البحث وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج كتابة البحث، وخطَّة البحث.

الفصل الأول: المدخل إلى البحث، وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول: تعريف مجْمل بمفردات عنوان البحث.**
- **المبحث الثاني: تعريف مختصَر بابن كثير وتفسيره.**

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية على تفسير ابن كثير لسورة الطور.

الخاتمة، وفيها أهمُّ النتائج.

وأخيرًا فما كان في هذا البحث من صواب فمِن الله تعالى، وما كان فيه من خطأ أو زلَل فمن نفسي ومن الشيطان، وأستغفر اللهَ منه، وحسْبي أني بذلتُ وُسعي، وأسأل اللهَ – سبحانه – وأن يجعل عملي هذا نافعًا لي، ولمن يطَّلع عليه، وأن يُسدِّدني في كلِّ قولٍ وعمل، وآخِرُ دعْوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمين.

الفصل الأول

المدخل إلى البحث

المبحث الأول: تعريف مجمل بمفردات عنوان البحث:

أولاً– التفسير:

أ– لغةً: التفسير على وزن: تَفْعِيل، وتدور معاني التفسير حول الكشف عن الشيء، وإيضاحه، وبيانه.

قال ابن فارس: "(فَسَرَ) الفاءُ، والسينُ، والراءُ كلمةٌ واحدة تدلُّ على بيان شيءٍ وإيضاحِه، من ذلك الفَسْرُ، يقال: فَسَرْتُ الشَّيْءَ وَفَسَّرتُه"[1].

و"الفَسْرُ: البيان، فَسَر الشيءَ يَفْسِرُه بالكَسر، ويَفْسُرُه بالضمِّ، فَسْرًا وفَسَّرَهُ: أَبانه"[2].

ويقال: فَسَرْتُ الفَرَس، إذا عرَّيتُه لينطلق، ولعلَّه يرجع لمعنى الكشف[3].

---

[1] معجم مقاييس اللغة (504/4).

[2] لسان العرب (55/5). وينظر: تاج العروس، للزَّبيدي (324/13) بتصرُّف.

[3] ينظر: رُوح المعاني، للآلوسي (5/1).

وخلاصة القول في بيان معنى التفسير في اللغة: أنه البيان[1]، والإيضاح[2]، والكشف بلفظ أسهل وأيسر من لفظ الأصل[3].

ب- اصطلاحًا:

تنوَّعتْ أقوالُ أهل العلم في بيان التفسير - من ناحية الاصطلاح - بين مقتصِر في تعريفه على توضيح المعاني، ومعرفة مراد الله - تعالى- من خلال كلامه، وبين متوسِّع في التعريف، فقال ابن جُزَي الكَلْبي في معنى التفسير: "شرحُ القرآن، وبيانُ معناه، والإفصاحُ بما يقتضيه بنصِّه أو إشارتِه أو فحْواه"[4].

وعرَّفه أبو حَيَّان: بأنه "علمٌ يُبْحثُ فيه عن كيفية النُّطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحْمَل عليها حالَ التركيب، وتَتِمَّات ذلك"[5].

وعرَّفه الجُرْجاني بقوله: "توضيحُ معنى الآية وشأنِها وقصَّتِها، والسببِ الذي نزلتْ فيه، بلفظٍ يدلُّ عليه دلالةً ظاهرةً"[6].

وخلاصة القول في تعريف التفسير اصطلاحًا: أنه علمٌ يُفهم به مرادُ الله في كتابه المنزل على محمد ﷺ؛ من بيانِ لمعانيه، واستخراجٍ للحِكَم والأَحكَام عبْر علومٍ وضوابطَ حدَّدها العلماء.

ثانيًا- القرآن:

أ- لغةً: القرآن: مصدرٌ للفعل (قرأ) مُرادِفٌ للقراءة، وهي في أصل وضْعها اللغوي تدور مادَّتُها حول الجمْع والضمِّ؛ لأنه يجمع الآياتِ والسُّوَرَ، ويضمُّ بعضَها إلى بعض، ومنه قولُه تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة: 17- 18][7].

---

[1] ينظر: الصِّحاح للجَوْهري (781/2).

[2] ينظر: المعجم الوسيط (688/2).

[3] ينظر: الكلِّيات للكفوي (ص260).

[4] التسهيل لعلوم التنزيل (15/1).

[5] البحر المحيط (121/1).

[6] التعريفات (ص 67).

[7] انظر: لسان العرب (128/1)، وتاج العروس (370/1).

قال ابن فارس: "القاف والراء والحرف المعتلُّ أصلٌ صحيح يدلُّ على جمعٍ واجتماع. ومنه القرآنُ؛ كأنَّه سمِّي بذلك لجمْعِه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك"[1].

هذا عن أصلِ مادَّته، أمَّا أصلُ الكلمة فهي المصْدرية ثم نُقلتْ إلى العلَمية، حتى صارت عَلَمًا على الكتاب المنزل على رسول الله ﷺ.

واختلف أهلُ العلْم في اشتقاق كلمة (القرآن)؛ فمنهم من يراه اسمَ علَمٍ غيرَ مشتقٍّ، خاصًّا بكلام الله تعالى، فهو غيرُ مهموز، وبه قرأ ابن كثير، فابنُ كثير يرى أنه جامدٌ، وهذا القولُ مرويٌّ عن الشافعي أيضًا[2]، ومنهم من يراه مشتقًّا، وهؤلاء انقسموا إلى فريقَين؛ الأول: يراه مهموزًا، قال الزجَّاج: "هو وصفٌ على فُعْلان، مشتقٌّ من القَرْء بمعنى الجمع، ومنه قرأتُ الماءَ في الحوض، أي: جمعتُه[3]، والثاني: يراه غيرَ مهموز، وهذا قول الأشعري أبي الحسن[4]، "وسمِّي به لِقِرَان السُّوَر والآيات والحروف فيه"[5].

ويرى الفرَّاءُ: أنه "مشتقٌّ من القرائن؛ لأنَّ الآيات منه يُصدِّق بعضُها بعضًا، ويُشابه بعضُها بعضًا، وهي قرائن"[6].

والذي يترجَّح من هذه الأقوال أنَّ القرآن مصدرٌ مشتقٌّ[7]، مهموز؛ من قرأتُ الشيءَ أقرأه قُرآنًا، إذا تَلَوْتُه، وهذا من باب إطلاق المصْدر وإرادة المفعول به؛ فالقرآنُ بمعنى المقروء، أي: المتلُوّ، ويشهد لهذا قولُه تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة: 17-18]، أي: فإذا تلاه عليك جبريلُ فاتَّبِعْ تلاوتَه فإنه على الوحي أمينٌ.

---

(1) معجم مقاييس اللغة (5/78-79).

(2) انظر: الإتقان في علوم القرآن (2/339).

(3) انظر: الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (2/340-341).

(4) الكلِّيات، للكفَوي (ص720) بتصرُّف.

(5) الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (2/340).

(6) المرجع السابق (2/340)

(7) انظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (3/162).

القرآن في اصطلاح أهل الاعتقاد:

اتَّفقت الأمَّةُ على أنَّ القرآن كلامُ اللّه غيرُ مخلوق، وأنه صِفة من صِفاته، وهو المنزَّل على رسول اللّه ﷺ، يُتلى في المحاريب، ويُحفظ في الصُّدور، وتتلُوه الأَلْسنةُ، ويُكتب في المصاحف وبين السطور، ثم يُرفع قبْل يوم القيامة من المصاحف والصُّدور[1].

ثالثًا- السُّنة:

أ- لغةً: السُّنَّة لفظة مشتَقَّة من مادة (سَنَّ)، قال ابن فارس: "السين والنون أصلٌ واحدٌ مطَّرد، وهو جَرَيَان الشيء واطِّرادُه في سهولة... وممَّا اشتقَّ منه السُّنَّة، وهي السِّيرة. وسُنَّة رسول اللّه ﷺ سِيرتُه، وإنما سُميت بذلك لأنها تجري جريًا"[2].

وتُطلَق أيضًا على الطريقة المذمومة، وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ قال: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلاَمِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِن بَعْدِه»[3].

وإذا أُطْلِقت كلمةُ (السُّنة) مفردةً ومعرَّفةً بالألف واللام - في لغةِ الصحابة والسَّلف - فالمراد بها: سُنَّةُ النبي ﷺ، وهي: الطريقة التي كان النبيُّ ﷺ يتحرَّاها في تنفيذ ما بعثه اللّهُ تعالى به من الهُدى ودِين الحق[4].

ب- اصطلاحًا: اختلفت اصطلاحاتُ العلماء في تعريف السُّنة تبعًا لاختلاف فنونهم وأغراضهم، فهي عند المحدِّثين غيرها عند الأصوليين والفقهاء، وفيما يلي بيانُ ذلك.

1- السُّنة في اصطلاح المحدِّثين:

يرى المحدِّثون - كما ذكر الحافظ ابن حجر - أنَّ السُّنة النَّبَويَّة هي: "ما جاء عن النبي ﷺ من أقواله وأفعاله وتقريره، وما هَمَّ بفعْله"[5]. ولعلَّ هذا أقدمُ تعريف للسُّنَّة

---

[1] انظر: حاشية الاعتقاد الخالص من الشكّ والانتقاد لابن العطّار، تحقيق الدكتور سعد الزويهري (ص63)، وعقيدة السلف وأصحاب الحديث، للصابوني (165-166).

[2] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (3/60-61) بتصرف.

[3] أخرجه مسلم في: صحيحه، من حديث جابر بن عبد الله، كتاب الزكاة، باب الحثّ على الصدقة ولو بشِقّ تمرة أو كلمة طيِّبة، وأنها حجاب من النار، رقم الحديث: 1017/69، (2/704- 705).

[4] ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (2/409)، ولسان العرب، لابن منظور (13/225).

[5] فتح الباري بشرح صحيح البخاري (13/245).

النَّبَويَّة.

2- السُّنة في اصطلاح الأصوليين:

"هي كلُّ ما صَدَرَ عن النبي ﷺ غيرَ القرآن الكريم، من قولٍ، أو فعلٍ، أو تقريرٍ، ممَّا يصلُح أن يكون دليلًا لحكم شرعي"[1].

3- السُّنة في اصطلاح الفقهاء:

قال ابن حجر: "وفي اصطلاح بعض الفقهاء ما يرادف المستحبَّ"[2]. فهي عند الفقهاء تعني: "ما ثبت عن النبي ﷺ من غير افتراضٍ ولا وجوبٍ، وتقابل الواجبَ وغيرَه من الأحكام الخمسة"[3]. و"يُطلق لفظُ السُّنَّة على ما جاء منقولًا عن النبي عليه السلام على الخصوص، مما لا يُنَصُّ عليه في الكتاب العزيز"[4].

المبحث الثاني

تعريفٌ مختصَر بابن كثير وتفسيره

أولاً- ابن كثير:

اسمه ونسبه ولقبه وكُنيته ومَولده:

هو الإمام الجليل الحافظ إسماعيل بن عُمر بن كَثير بن ضَوء بن كَثير بن زرع القَيْسِي القُرشي، البُصْرَوي[5] ثم الدِّمَشقي، وكنيته ولقبه: أبو الفِداء، عماد الدين[6].

وُلد ابنُ كثير في قرية من أعمال مدينة بُصْرَى تُسمي (مجدل)[7]، سنة 701ه، وقيل: سنة 700هـ أو بعدها بيسير، ثم انتقل إلى دمشق؛ لِمَا حكاه ابنُ كثير: " توفي

---

(1) السُّنة قبل التدوين، للخطيب (ص16).

(2) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (13/245-246).

(3) السُّنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (ص48).

(4) الموافقات (4/289) وما بعدها.

(5) البُصرَوي: نسبة إلى بُصرى بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة كُورة حَوْران. انظر: معجم البلدان (1/442).

(6) البداية والنهاية (14/36)، وتهذيب الكمال، للمِزِّي (1/64)، وذيل تذكرة الحفاظ، للحُسيني (ص38)، والدرر الكامنة، لابن حجر (1/445)، والتفسير والمفسِّرون، للذهبي (1/173)، وشذرات الذهب، لابن العماد (8/397).

(7) معجم المؤلفين، لكحَّالة (2/284)، ذيل تذكرة الحفاظ، للحُسيني (ص38).

والدي في شهر جُمادى الأولى سنة ثلاث وسبعمائة وستمائة في قرية مجدل القَرْيَة، ودُفن بمقبرتها الشمالية، وكنتُ إذ ذاك صغيرًا ابنَ ثلاث سنين، لا أُدركه إلا كالحُلم، ثم تحوَّلنا مِن بَعده في سنة سبعٍ وسبعمائة إلى دمشق صُحْبةَ الأخ كمال الدين، عبد الوهَّاب، وقد كان لنا شَقيقًا، وبنا رَفيقًا شفُوقًا، وقد تأخَّرتْ وفاتُه إلى سنة خمسين، فاشتغلتُ على يديه في العِلْم"[1].

شيوخه:

تلقَّى ابنُ كثير العلم على عددٍ من العلماء الأعلام الأفاضل، منهم على سبيل المثال لا الحصر[2]:

1- **شمس الدين، أبو نصر محمد الشيرازي، المتوفى 723هـ[3].**
2- **العلامة بهاء الدين بن عساكر بن مظفر، أبو محمد الدمشقي، المتوفى سنة 723هـ[4].**
3- **الحافظ كمال الدين عبد الوهاب، الشهير بابن قاضي شهبة، المتوفى سنة 726هـ[5].**
4- **شيخ الإسلام أبو العباس، أحمد بن تيمية، المتوفى سنة 728 ه[6].**
5- **الإمام أبو الحجَّاج، يوسف بن عبد الرحمن المزي، المتوفى سنة 742 هـ[7].**
6- **الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، المتوفى سنة 748 هـ[8].**

(1) البداية والنهاية (42/18).
(2) شذرات الذهب، لابن العماد (68/1)، مقدمة تحقيق تفسير ابن كثير، لسامي سلامة (12/1).
(3) البداية والنهاية (235/18).
(4) البداية والنهاية (232/18).
(5) المرجع السابق (275/18).
(6) المرجع السابق (278/15).
(7) المرجع السابق (347/19).
(8) المرجع السابق (500/18).

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

بلغ ابنُ كثير مبلغًا عظيمًا من العلم، وقد شهد له العلماءُ بسَعة علْمه، وغزارة مادَّته، خصوصًا في التفسير والحديث والتاريخ[1].

قال عنه شيخُه الحافظ الذهبي: "سمعتُ مع الفقيه المفتي المحدِّث ذي الفضائل، عماد الدين، إسماعيل بن عُمر بن كَثير البُصْرَوي الشافعي، ولد بعد السبعمائة أو فيها، وسمع من ابن الشِّحْنة، وابن الزَّرَّاد، وطائفة، وله عنايةٌ بالرجال والمتون والفقه، خرَّج وألَّف، وناظَر، وصنَّف، وفسَّر، وتقدَّم"[2].

وقال أبو المحاسن الدمشقي: "الشيخ الإمام العالم الحافظ المفيد البارع عماد الدين، أبو الفِدَاء... أفتى ودرَّس وناظر، وبرع في الفقه والتفسير والنحو، وأمعن النظر في الرجال والعِلَل، وولي مشيخةَ أمِّ الصالح"[3].

وقال السيوطي: "له (التفسير) الذي لم يؤلَّف على نمطه مثْلُه، و(التاريخ)، و(تخريج أدلَّة التنبيه)، و(تخريج أحاديث مختصَر ابن الحاجب)، وشرع في كتابٍ كبير في الأحكام لم يُتِمَّه"[4].

عقيدته:

يُعَدُّ الحافظُ ابن كثير سلفيَّ العقيدة، ويظهر ذلك من خلال تمسُّكه بعقيدة السلف، وتفسيره لها في مؤلَّفاته وخصوصًا التفسير؛ إذ نجِده - في تفسيره لآيات العقيدة والأسماء والصِّفات - يقرِّر أصولَ العقيدة الإسلامية السنَّة كما هو معتقَدُ أهل السُّنة والسلف الصالح، وهي الإيمان بالله، وملائكته، وكُتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقدَر خَيرِه وشرِّه[5].

---

(1) التفسير والمفسِّرون (174/1).

(2) تذكرة الحفاظ، للذهبي (201/4).

(3) ذيل تذكرة الحفاظ، للحُسيني (ص38).

(4) طبقات الحفَّاظ، للسيوطي (ص534).

(5) ينظر: منهج ابن كثير في التفسير، لسليمان بن إبراهيم اللاحم (ص32).

مذهبه الفقهي:

هو شافعيُّ المذهب، وقد عدَّه ابنُ قاضي شُهْبة في (طبقات الشافعية) عَلَمًا من أعلام المذهب الشافعي، غير أن الحافظ ابن كثير يخالف الشافعيةَ في بعض الآراء كمسألة الطلاق؛ فهو يوافق طريقةَ شيخه ابن تيمية، فلا يتعصَّب لمذهب من المذاهب، وهو، وإن كان منتصرًا لمذهب الشافعي في كثيرٍ من الأحيان في تفسيره، إلا إنه قد اهتمَّ كذلك بغيره من المذاهب الفقهية المعتبَرة[1].

وفاته:

وبعد هذه الحياة المباركة الحافلة بالعلْم والتأليف، والجمع والتصنيف، والإفتاء والتدريس، وافتْه المنيَّةُ يومَ الخميس الخامس عشر من شعبان 774ه، ودُفن في مقبرة الصوفية عند شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية[2].

منهجه في التفسير[3]:

الناظر في تفسير الإمام ابن كثير – رحمه الله– يعلم رسوخه في العلْم، وأنه امتاز بمميِّزات متعدِّدة توضِّح منهجَه في هذا الكتاب، ومن أهمِّ ما تميَّز به ما يلي:

1- تفسير القرآن بالقرآن: يفسِّر القرآنَ بالقرآن حتى يتبيَّن المرادُ، كما فسَّر الدَّمَ في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾ [المائدة: 3] بالْمَسْفُوحَ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: 145][4].

2- تفسير القرآن بالسنَّة: يذكُر الروايات بأسانيدها في الغالب، ويحكُم عليها، ويسكُت عن بعض الروايات.

3- تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين: فعند تعذُّر التفسير من القرآن والسنَّة ينتقل إلى التفسير بأقوال الصحابة؛ لكونهم أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ بألفاظ القرآن ومعانيه، ثم بأقوال التابعين فهم الذين عاصروا الصحابة وأخذوا عنهم.

---

(1) البداية والنهاية (32/14)، طبقات الفقهاء الشافعيين، لابن قاضي شبهة، (85/3).

(2) شذرات الذهب (68/1).

(3) تفسير ابن كثير (9/1).

(4) المصدر السابق (14/3).

4- تفسير القرآن بأسباب النزول: لمعرفة أسباب النزول أهميةٌ بالغةٌ وفوائدُ كثيرة في فهم معاني آيات القرآن، قال الزركشي: "له فوائدُ، منها وجهُ الحكمة الباعثة على تشريع الحكم، ومنها تخصيصُ الحُكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب، ومنها الوقوفُ على المعنى... ومنها أنه قد يكون اللفظُ عامًّا ويقوم الدليلُ على التخصيص... ومن الفوائد أيضًا دفعُ توهُّم الحصر"[1].

5- تفسير القرآن باللغة العربية وإيراده للإسرائيليات: وغير ذلك يدلُّ على أن تفسير ابن كثير جمع بين النقل والعقل.

6- استشهاده بالأحاديث الصحيحة الثابتة المتَّفق على صحَّتها: استيعاب الأحاديث التي تتعلَّق بالآية، فيذكر الحديث بسنده، ويحكم على الحديث في الغالب، ثم يرجح ما يرى أنه الحقُّ، دون التعصُّب لرأي أو تقليد بغير دليل.

7- استشهاده بالإسرائيليَّات: عدم الاعتماد على القصص الإسرائيلية التي لم تثبُت في كتاب الله ولا في صحيح سنَّة رسول الله ﷺ، وربما ذكرها وسكت عنها، وهو قليل.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية على تفسير الحافظ ابن كثير لسورة الطور

الموضع الأول: معنى قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ٦﴾ [الطور: 6]:

قال ابن كثير، رحمه الله: "وقيل: المراد بالمسجور: الممنوع المكفوف عن الأرض؛ لئلَّا يَغْمُرَها فيُغرِق أهلَها. قاله علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنه[2]، وبه يقول السُّدِّيُّ وغيره، وعليه يدلُّ الحديثُ الذي رواه الإمام أحمد - رحمه الله - في مسنده، فإنه قال: حدَّثنا يزيد، حدَّثنا العوام، حدَّثني شيخٌ كان مرابطًا بالساحل قال: لَقِيتُ أبا صالحٍ مولى عمر بن الخطاب فقال: حدَّثنا عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ:

(1) البرهان في علوم القرآن، للزركشي (22/1)، بتصرُّف يسير.
(2) أخرجه ابن جرير في تفسيره (569/21).

«ليس من ليلة إلا والبحرُ يُشْرِفُ فيها ثلاثَ مرَّات يستأذن اللّٰهَ أن ينفضخ عليهم، فيَكُفَّه اللّٰه تعالى»[1].

وقال الحافظ أبو بكر الإسماعيلي[2]: حدَّثنا الحسنُ بن سفيان، عن إسحاق بن راهويه، عن يزيد - وهو ابن هارون - عن العوَّام بن حَوْشَب، حدَّثني شيخ مرابط قال: خرجتُ ليلةً لِحرسي لم يخرج أحدٌ من الحرس غيري، فأتيتُ الميناء فصعدتُ، فجُعل يُخيَّل إليَّ أن البحر يُشرف يُحاذي رؤوس الجبال، فَعَلَ ذلك مِرارًا وأنا مستيقظ، فلقِيتُ أبا صالح فقال: حدَّثنا عمر بن الخطاب I أنَّ رسول اللّٰه ﷺ قال: «ما مِن ليلة إلا والبحرُ يُشرِف ثلاثَ مرَّات يستأذنُ اللّٰه - تعالى - أن ينفضخ عليهم، فيَكُفُّه اللّٰه تعالى»، فيه رجلٌ مبهَمٌ لم يُسَمَّ[3]"[4].

الدراسة:

أولاً- إيضاح وجه تفسير القرآن بالسنَّة فيها:

بعد ما بيَّن ابن كثير معنى الآية الكريمة أورد الحديث ليُبيِّن معنى قوله تعالى: ﴿ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ [الطور: 6] أي ممنوعٌ محبوس، فالبحرُ يستأذن من اللّٰه - تعالى - كلَّ ليلة ليَفِيضَ على الأرض فيمنعَه اللّٰهُ تعالى رحمةً وكرمًا منه على عباده.

ثانيًا- نوع تفسير القرآن بالسنَّة:

تفسير موضوعي.

ثالثًا- موقف المفسِّرين من تفسير القرآن بالسنَّة في هذا الموضع:

لم يذكر أحدٌ من المفسِّرين الحديث الذي ذكره ابن كثير واستشهد به في تفسير الآية، ولم يشيروا إليه[5].

---

(1) رواه أحمدُ في مسنده، رقم الحديث: 303، (395/1)، وضعَّفه الألبانيُّ في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث: 4932، (711/1).

(2) هو: محمد بن إسماعيل بن مهران النيسابوري، المعروف بأبي بكر الإسماعيلي، الإمام الحافظ الرحال الثقة، توفي سنة 295هـ. سير أعلام النبلاء (118/14)، وتاريخ الإسلام (1017/6)، وطبقات الحفاظ، للسيوطي (ص: 300)، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (399/2).

(3) أخرجه أحمد في مسنده، رقم الحديث: 303، (395/1)، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، رقم الحديث: 4392، (382/9)، وضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث: 4932، (711/1).

(4) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (430/7).

(5) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري (458/22)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (124/9)، والنُّكَت والعيون، للماوَرْدي (379/5)، والتفسير الوسيط، للواحدي (479/20)، وتفسير السَّمْعاني (268/5)،

رابعًا- النتيجة:

الأولى: ربطُ قوله تعالى: ﴿وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ۝٦﴾ [الطور: 6] بهذا الحديث مقبولٌ، ووُفِّقَ ابن كثير في ربط الحديث بالآية في بيان معنى المسجور بأنه لولا الله - تعالى - منع البحرَ وأمسكه لَفاض على الأرض، وهذا من كرم الله تعالى.

الثانية: انفرد ابن كثير بتوظيف السنَّة في هذا الموضع.

❁❁❁❁❁

الموضع الثاني: معنى قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّصۡفُوفَةٖۖ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ۝٢٠﴾ [الطور: 20]:

قال ابن كثير، رحمه الله: "قال ابن أبي حاتم: حدَّثنا أبي، حدَّثنا أبو اليمان، حدَّثنا صفوان بن عمرو؛ أنه سمع الهيثم بن مالك الطائي يقول: إنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الرجل لَيتَّكئ المُتَّكأ مقدارَ أربعين سنةً ما يتحوَّل عنه ولا يَمَلُّه، يأتيه ما اشتهتْ نفْسُه ولَذَّتْ عينُه»[1].

ومعنى ﴿مَّصۡفُوفَةٖۖ﴾ أي: وجوهٌ بعضُهم إلى بعض، كقوله: ﴿عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝٤٤﴾ [الصافات: 44]"[2].

الدراسة:

أولاً- إيضاح وجه تفسير القرآن بالسنَّة فيها:

أورد ابن كثير هذا الحديث ليُبيِّن معنى الآية، وهي صفةُ اتِّكاء أهل الجنة، ويؤكِّد أن الاتِّكاء على حقيقته.

ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (386/7)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (186/5)، وزاد المسير، لابن الجوزي (176/4)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (61/17)، ومعالم الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (683/13)، وفتح القدير، للشوكاني (114/5).

(1) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، رقم الحديث: 12800، (2360/7)، وقال شهاب الدين البوصيري: "رواه الحارث بن أبي أسامة مرسلًا، وله شاهدٌ من حديث أبي سعيد الخدري رواه ابنُ حبَّان في صحيحه". ينظر: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، للبوصيري، (237/8)، وعزاه السيوطي للحارث ابن أبي أسامة، وابن أبي حاتم في: الدر المنثور في التفسير بالمأثور (219/1).

(2) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (431/7).

ثانيًا- نوع تفسير القرآن بالسنَّة:

تفسير موضوعي.

ثالثًا- موقف المفسِّرين من تفسير القرآن بالسنَّة في هذا الموضع:

لم يذكر أحدٌ من المفسِّرين الحديث الذي ذكره ابن كثير واستشهد به في تفسير الآية، ولم يشيروا إليه[1].

رابعًا- النتيجة:

الأولى: ربطُ قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٖ مَّصۡفُوفَةٖۖ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ٢٠﴾ [الطور: 20] بهذا الحديث صحيحٌ ومقبول.

الثانية: انفرد ابن كثير بتوظيف السنَّة في هذا الموضع.

❁❁❁❁❁

الموضع الثالث: معنى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابٗا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٧﴾ [الطور: 47]:

قال ابن كثير، رحمه الله: "قال: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابٗا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الطور: 47] أي: قبل ذلك في الدار الدنيا، كقوله: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَدۡنَىٰ دُونَ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَكۡبَرِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٢١﴾ [السجدة: 21]، ولهذا قال ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٤٧﴾ [الطور: 47] أي: نُعذِّبهم في الدنيا، ونبتليهم فيها بالمصائب؛ لعلَّهم يَرجعون ويُنيبون، فلا يفهمون ما يراد بهم، بل إذا جُلِّيَ عنهم ممَّا كانوا فيه عادوا إلى أسوأ ما كانوا عليه، كما جاء في بعض الأحاديث: «إنَّ المنافق - إذا مرِض وعُوفِيَ - مَثَلُه في ذلك كمَثَل البعير؛ لا يَدري فيما

---

(1) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري (466/22)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (127/9)، والنُّكَت والعيون، للماوَرْدي (380/5)، والتفسير الوسيط، للواحدي (487/20)، وتفسير القرآن، للسَّمْعاني (271/5)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (388/7)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (188/5)، وزاد المسير، لابن الجوزي (177/4)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (65/17)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (631/7)، وفتح القدير، للشوكاني (116/5).

عَقلوه ولا فيما أرسَلوه»[1]. وفي الأثر الإلهي: «كم أعصيكَ ولا تُعاقبني! قال الله: يا عَبْدِي، كم أعافيكَ وأنت لا تدري![2]»"[3].

الدراسة:

أولاً- إيضاح وجه تفسير القرآن بالسنَّة فيها:

أورد ابن كثير هذا الحديث بيانًا للآية؛ وليبيِّن أنَّ من أنواع العذابِ الدنيوي المعجَّل للمنافق المرضُ، لكنه لا يعلم أنه عقابٌ، فهذا تأييدٌ لقوله تعالى: ﴿لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الطور: 47].

ثانيًا- نوع تفسير القرآن بالسنَّة:

تفسير موضوعي.

ثالثًا- موقف المفسِّرين من تفسير القرآن بالسنَّة في هذا الموضع:

لم يذكر أحدٌ من المفسِّرين الحديث الذي ذكره ابن كثير واستشهد به في تفسير الآية، ولم يشيروا إليه[4].

رابعًا- النتيجة:

الأولى: ربطُ قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [الطور: 47] بهذا الحديث صحيحٌ ومقبول.

الثانية: انفرد ابن كثير بتوظيف السنَّة في هذا الموضع.

❁❁❁❁❁

(1) رواه أبو داود في سُننه، كتاب الجنائز، باب الأمراض المكفِّرة للذنوب، رقم الحديث: 3083، (4/5-6)، والبخاري في الأدب المفرد، رقم الحديث: 493، (251/1)، موقوفًا على سلمان، وأبو نُعيم في الحلية (206/1)، والبيهقي في شُعب الإيمان، رقم الحديث: 9444، (311/12-312)، وضعَّفه الألبانيُّ في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث: 1767، (254/1).

(2) أورده أبو نُعيم في الحلية (168/10) بلفظ: "إن حبرًا من أحبار بني إسرائيل كان يقول: يا رب، كم أعصيك ولا تعاقبني، فأوحى الله - تعالى - إلى نبيٍّ من بني إسرائيل، «قل له: كم أعاقبك وأنت لا تدري! أسلبك حلاوة مناجاتي»".

(3) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (438/7).

(4) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابن جرير الطبري (486/22)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (132/9)، والنُّكَت والعيون، للماوَرْدي (386/5)، والتفسير الوسيط، للواحدي (512/20)، وتفسير القرآن، للسَّمْعاني (280/5)، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن، للبغوي (394/7)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (194/5)، وزاد المسير، لابن الجوزي (181/4)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (78/17)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، للسيوطي (636/7)، وفتح القدير، للشوكاني (123/5).

الخاتمة

الحمدُ للّٰه الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، الحمدُ للّٰه حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سُلطانه، أحمده – سبحانه – على ما أفاض عليَّ به من عظيم فضله وإحسانه؛ إذ أنعم عليَّ بإتمام هذا البحث، وفي النقاط التالية أهمُّ النتائج التي توصَّلتُ إليها من خلال بحثي.

أولاً- النتائج:

1- تفسير القرآن بالسُّنَّة نوعان: التفسير النبوي المباشر، وهو ذِكْر النبي ﷺ للآية وبيان معناها، أو إقراره لأحد أصحابه على فَهمه إياها، وهو حُجَّة بلا خلاف، ولا يجوز للمفسِّر تجاوزه بحال، والنوع الثاني هو التفسير غير المباشر، وهو تفسير المفسِّر الآية بكلامٍ للنبي ﷺ لم يَرِد في سياق التفسير.

2- من خلال هذا العدد الهائل من المصادر التي اعتمدها ورجع إليها الحافظ ابن كثير يتَّضح مدى الجهدُ العظيم الذي بذله – رحمه اللّٰه – في إخراج كتابه، وهو جديرٌ بأن يقال فيه: "لم يؤلف على نمطه مثله"، كما قال السيوطي، و"هو من أحسن التفاسير، إن لم يكن أحسنها"، كما قال الشوكاني.

4- الناظر في تفسير الإمام ابن كثير – رحمه اللّٰه – يعلم رسوخَه في العلم، وتميُّزه بمميِّزات متعدِّدة توضِّح منهجه في هذا الكتاب؛ فمن ناحية توظيف السنَّة، وربطها بتفسير الآيات، فقد أحسن ابن كثير فيها وأجاد، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- توظيف السنَّة لبيان معاني المفردات القرآنية.
- التفسير الإجمالي للقرآن من السُّنة.
- توظيف السيرة النبوية في التأكيد على المعاني القرآنية.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- الإتقان في علوم القرآن، للحافظ أبي الفضل، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، طبعة 1426هـ.
- البحر المحيط في أصول الفقه، لأبي عبد الله، بدر الدين، محمد بن عبد الله بن بهادر الزَّرْكشي (ت: 794هـ)، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م.
- البداية والنهاية، لأبي الفِداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البُصْروي ثم الدمشقي (ت: 774ه)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.
- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين، محمد بن عبد الله الزَّرْكشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مكتبة التراث، القاهرة - مصر، الطبعة: الثالثة، 1404 هـ - 1984م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضي الحُسيني الزَّبيدي (ت: 1205ه)، تحقيق: الدكتور حسين نصَّار، مطبعة حكومة الكويت، الطبعة: الثانية، 1407هـ -1987م.
- التبيان في علوم القرآن، لمحمد علي الصابوني الناشر : دار إحسان للنشر و التوزيع - طهران الطبعة: الثالثة 1430ه.
- تذكرة الحفَّاظ، لأبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م.
- التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن جُزَيٍّ الكَلْبي الغرناطي (ت: 741هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ.

- التعريفات، للعلامة أبي الحَسَن، على بن محمد بن على الحُسيني الجُرْجاني الحنفي (ت: 816هـ)، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثانية، 1424ه - 2003م.
- التفسير والمفسرون، للدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت: 1398هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة -مصر.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفِداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البُصْروي ثم الدمشقي (ت: 774ه)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1420هـ - 1999م.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، المعروف بابن أبي حاتم (ت: 327هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيِّب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، 1419هـ.
- تفسير الماوردي = النكت والعيون، لأبي الحسن، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوَرْدي (ت: 450هـ)، تحقيق: السيِّد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهَرَوي (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، لأبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ^ وسُننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري الجُعْفي

(ت256هـ)، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1423 هـ- 2002 م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام أبي جعفر، محمد بن جَرير الطبري (ت: 310ه)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001م.
- الجواب الصحيح لمن بدَّل دِين المسيح، لأبي العباس، تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحرَّاني الحنبلي الدمشقي (ت: 728ه)، دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية، 1419ه-1999م.
- الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، دار الفكر – بيروت.
- ذيل تذكرة الحفَّاظ، لأبي المحاسن، شمس الدين، محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (ت: 765ه)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1998م.
- الرسالة، لأبي عبد الله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطَّلب بن عبد مناف الشافعي المطَّلبي القُرشي المكي (ت: 204هـ)، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لأبي الفضل، شهاب الدين، محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ ـ 1994م.

- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرَج، جمال الدين، عبد الرحمن بن علي بن محمد، المعروف بابن الجوزي (ت: 597هـ)، تحقيق: عبد الرزَّاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لأبي عبد الرحمن، محمد ناصر الدين ابن الحاجِّ نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.
- السنَّة قبل التدوين، لمحمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، 1400هـ - 1980م.
- السنَّة ومكانتها في التشريع الإسلامي، لمصطفى بن حسني السِّباعي (ت: 1384هـ)، المكتب الإسلامي: دمشق - سوريا، وبيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1402هـ - 1982م.
- سُنن ابن ماجه، للإمام أبي عبد الله، محمد بن يزيد القَزْويني، المعروف بابن ماجه (ت273هـ)، حقَّق نصوصه ورقَّم كتبه وأبوابَه وأحاديثه وعلَّق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سُنن الترمذي، للإمام أبي عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحَّاك، الترمذي (ت279هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة - مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ - 1975م.
- سِيَر أعلام النبلاء، لأبي عبد الله، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748ه)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ - 1985م.

- السِّيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: 774هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1395هـ – 1976م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي (ت: 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرَّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق/بيروت، الطبعة: الأولى، 1406هـ – 1986م.
- الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر، إسماعيل بن حمَّاد الجَوْهَري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ – 1987م.
- طبقات الحفَّاظ، لجلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ.
- طبقات الفقهاء الشافعيين، للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تحقيق وتعليق: الدكتور أحمد عمر هاشم، والدكتور محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة – مصر، طبعة 1413هـ –1993م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل، أحمد بن علي بن حجَر العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، بيروت، والمكتبة السلفية.
- فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ)، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد ابن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002م.

- الكلِّيات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء، أيوب بن موسى الحُسيني القريمي الكَفَوي، الحنفي (ت: 1094هـ)، تحقيق: الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1419هـ – 1998م.
- لسان العرب، للإمام أبي الفضل، جمال الدين، محمد بن مُكْرم بن علي ابن منظور الأنصاري الرُّويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، 1414هـ.
- المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542ه)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، أبي عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضَّبِّي الطهماني النيسابوري، المعروف بابن البيِّع (ت: 405ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 هـ – 1990م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ^، لأبي الحسن، مسلم بن الحجَّاج القُشَيري النَّيْسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت307هـ، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق – سوريا، وبيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1404هـ – 1984م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرين، إشراف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421هـ – 2001م.

- مسند البزَّار المنشور باسم البحر الزخَّار، لأبي بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي، المعروف بالبزَّار (ت: 292هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، لأبي محمد، محيي السنَّة، الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510ه)، حقَّقه وخرجَّ أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417هـ - 1997م.
- المعجم الكبير، لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللَّخْمي الشامي الطبراني (ت: 360ه)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ودار الصميعي، الرياض، الطبعة: الأولى، 1415 ه-1994م.
- المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار)، دار الدعوة.
- معجم البلدان، لأبي عبد الله، شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626ه)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995م.
- معجم المؤلفين، لعُمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحَّالة الدمشقي (ت: 1408هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
- معجم مقاييس اللُّغة، لأبي الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (ت: 395 هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة 1399هـ) 1979م.
- منهج ابن كثير في التفسير، لسليمان بن إبراهيم اللاحم، دار المسلم للتوزيع والنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 142ه-1999م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات، مجْد الدين، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشَّيْباني الجَزَري، المعروف بابن الأثير (ت: 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطَّنَاحي، المكتبة الإسلامية.